

# مدخل إلى علم النفس

# مفهوم علم النفس

علم النفس هو العلم الذي يهتم بدراسة السلوك بمعناه العام و الشامل – أي لدى الإنسان و الحيوان- و هو من ضمن العلوم الاجتماعية الإنسانية. ويعد علم النفس من العلوم التي لم تستقل عن النظرة الفلسفية إلا في نهاية القرن التاسع عشر (19) و بالضبط في سنة 1879 حين تأسس أول مخبر لعلم النفس على يد العالم ( فونت .(wont

و بظهور علم النفس كعلم قائم  
بذاته اتخذت التربية منعطفًا جديدًا  
، اذ صارت تعتمد على نتائجه  
، بعد اتخاذه المنهج التجريبي  
أساسًا للدراسات السيكولوجية

# أهمية علم النفس للمربي

يتضح من خلال ما سبق ذكره أن  
استغلال التربية لنتائج علم النفس صار  
أمرا لا جدال فيه ، و أن معرفة المربي  
له تشكل إحدى معطيات نجاحه في  
عملية التربية ن و ذلك لأن وظيفته لم  
تعد تقتصر على حشو أدهان الأطفال  
بالمعلومات - مثلما كان سائدا في  
العصور القديمة

إن فهم الطفل و المراهق ضرورة تفرض  
نفسها في مجالات التربية الحديثة، فالنمو و  
مختلف التغيرات التي تطرأ عليهما من  
المقتضيات التي يجب أن يعرفها المربي  
الحديث، حتى يتمكن من تكييف المعطيات  
المعرفية الضرورية لكل مرحلة من مراحل  
النمو و التمييز بين أطفال نفس المرحلة .

# موضوعات علم النفس

كثيرا ما يتساءل المرء عن سر بعض  
الظواهر النفسية، كالقلق و الفرح و الخوف و  
السعادة... الخ. لماذا هذا الفرد دكي و الآخر  
غبي؟ كيف يتعلم إنسان؟ و لماذا تختلف  
القدرة على التذكر لدى فئات الأعمار؟  
إن هذه الأسئلة و غيرها هي التي دفعت  
العلماء إلى دراستها و فهمها و حل  
اشكالياتها، و تصنيفها إلى موضوعات  
نوجزها كما يلي:

• الحياة السلوكية وما يتصل بها من دوافع وأنماط سلوكية.

• الانفعالات والعواطف والمشاعر الوجدانية.

• الحياة الذهنية وتشمله من عمليات عقلية كالإدراك والتذكر والتفكير.

• الفروق الفردية النفسية والشخصية.

• تفاعل الإنسان كفرد باعتباره عضوا في جماعة  
يؤثر فيها ويتأثر بها.

• الحياة الصحية النفسية وما قد تتعرض له من  
انحراف أو اضطراب.

• التطبيقات النفسية العملية في ميادين كالطب و  
التربية و الإدارة.

• نمو التكوين النفسي للإنسان في مراحل العمر  
الزمني ( طفولة ، مراهقة ؛ كهولة ... ) –

## خلاصة:

ادن موضوع علم النفس يمكن تحديده على النحو التالي:- هو العلم الذي يدرس الإنسان من حيث هو كائن له نشاطاته الداخلية و الخارجية المتفاعلة مع مختلف ظواهر حياته الإنسانية .

و تتمثل نشاطاته الانفعالية في الرضا والغضب، الخوف و الأمن الحقد والتسامح، اللذة والألم.

أما نشاطاته العقلية فتتمثل في الإدراك والإحساس، في الانتباه والحفظ، والتذكر والتعلم و التفكير والاستنتاج والإبداع.

أما نشاطات الإنسان السلوكية فتظهر في لعبه وفي ضحكه وبكائه في تعانه وتفاعله مع الآخرين ( لعب الأدوار الزعامة أو القيادة .. )

و بمعنى آخر فإن علم النفس يدرس السلوك الإنساني بمعناه الشامل داخليا وخارجيا، ويحاول الدارس أن يلم بالإجابة على هذه الأسئلة:

ما هو هذا النشاط النفسي الذي يعيشه الفرد الآن ؟  
كيف يحدث هذا النشاط ؟ و ما هي مظاهره السلوكية  
التعبيرية؟

لمادا يحدث هذا النشاط الآن؟ و ما هي دوافعه و  
أهدافه ؟

ما طبيعة هذا النشاط أهو سوي أم منحرف؟  
هل يمكن الاستفادة من هذه المعلومات النفسية في  
ترشيد الحياة الإنسانية، ثم تطبيقها في الحياة العملية  
الإنتاجية؟

فروع علم النفس  
و علاقاته بالعلوم الأخرى

# الفروع النظرية

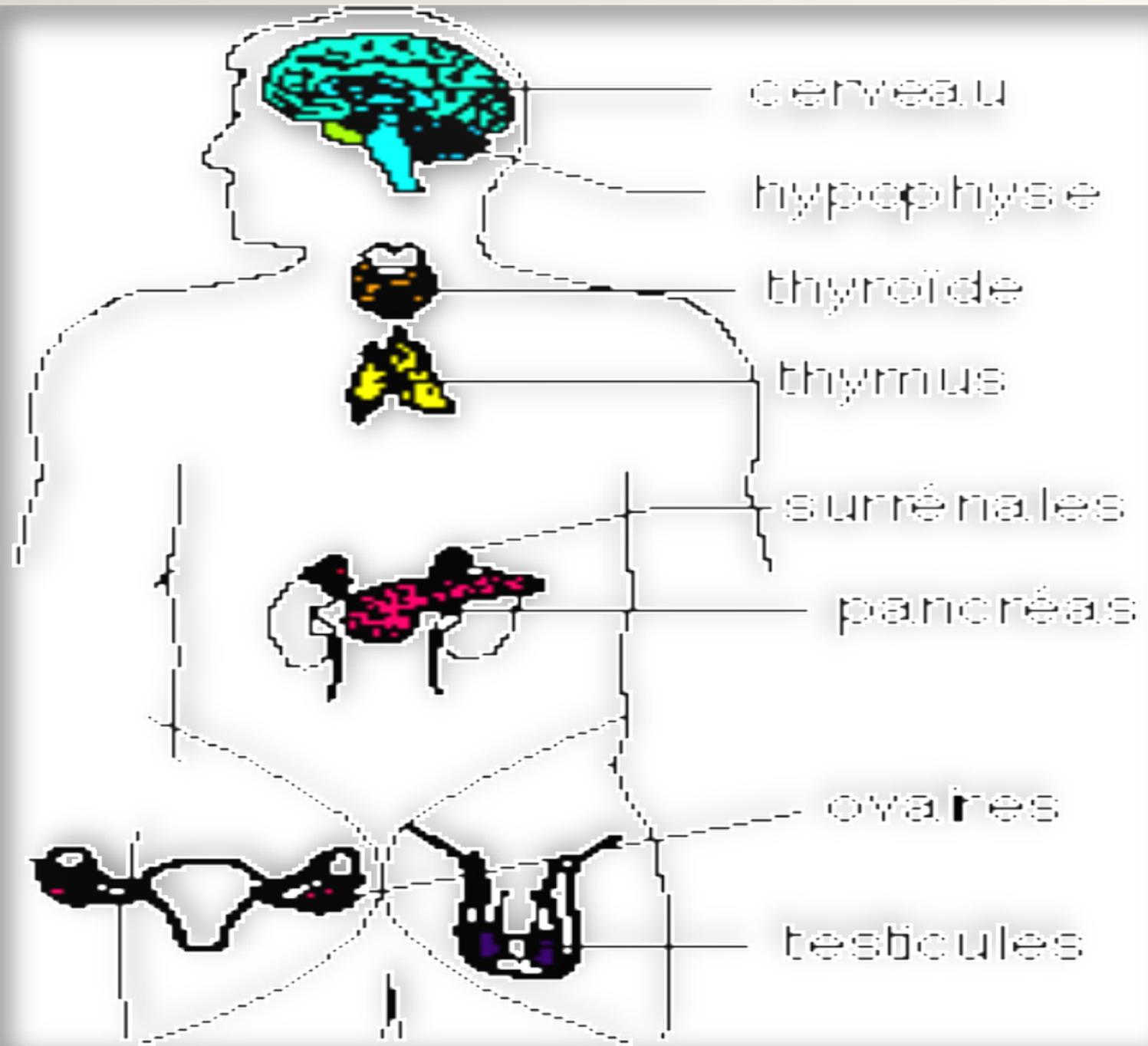
- (1) علم النفس التكويني (النمو)
- (2) " " الاجتماعي
- (3) " " الشواذ
- (4) " " اللغوي
- (5) " " الحيواني
- (6) " " الفارق
- (7) " " المقارن
- (8) " " الفلسفي

# الفروع التطبيقية

- (1) علم النفس التربوي
- (2) " " الاجتماعي
- (3) " " الصناعي
- (4) " " العلاجي (الإكلينيكي)
- (5) » (الإرشادي) (الإرشاد النفسي)
- (6) " " الجنائي و القضائي
- (7) " " الحربي (العسكري)
- (8) " " الإداري
- (9) " " التجاري

و موجز القول أن صلة علم النفس بالعلوم الأخرى الطبيعية و الإنسانية صلة عضوية وظيفية. أما علاقته بالعلوم الإنسانية خاصة فهي علاقة واضحة بديهية لن موضوعه (الإنسان) في مجال نشاطه الانفعالي و السلوكي.، اد أن علاقة علم النفس بهذه العلوم علاقة وثيقة.

كما أن علم النفس يقوم بدور الوسيط العلمي باعتباره نقطة التقاء بين علوم الحياة ( طب، تشريح، وظائف الأعضاء) و بين العلوم الإنسانية الأخرى.



سيكولوجية الطفولة والمرحلة

## اولا: مراحل الطفولة والمراهقة

- يقسم علماء النفس مراحل الطفولة إلى:

# 1) مرحلة الطفولة الأولى:

. وهي المرحلة التي تدوم من الولادة إلى السنة الثالثة من العمر (0----3)، وفي هذه المرحلة نلاحظ نموا جسميا ونفسيا سريعا ، مما يساعد الوليد أكثر فأكثر على استقلالته

إن هذا النمو السريع والزيادة في أبعاد الجسم هو حصيلة التفاعل بين عاملي النضج و التعلم، إذ يتعلم الطفل في هذه المرحلة الوظائف الفيزيولوجية الأولى الأساسية، كالتغذية والنوم والإخراج.

و من الملاحظ أيضا أن إمكانية التحكم في العضلات تتم وفق مخطط طبيعي تناسبي أي من الأعلى إلى الأسفل ومن الجذع إلى الأطراف.

كما تتميز هذه المرحلة بظهور الأشكال اللغوية  
الصبيانية (ما قبل اللسانيات néo-linguistique)  
، وبداية المظاهر الانفعالية المتميزة، بينما السلوك  
الاجتماعي لا يتعدى محيط الأسرة.  
و نلاحظ كذلك في هذه المرحلة بداية التمييز بين  
مفاهيم حسية خاصة ، تتعلق باللذة و الألم.

## 2) مرحلة الطفولة الثانية:

تبدأ مع نهاية السنة الثانية من العمر ، مع انتهاء مرحلة الخضوع و ظهور الاستقلالية، وتمتد إلى غاية دخول الطفل المدرسة الابتدائية. ومن مميزاتها نذكر: \_

أنها مرحلة صعبة لدى الآباء مقارنة بمرحلة اللعب (المرحلة السابقة)، المرحلة ما قبل المدرسية حيث سن الاكتشافات، كثرة الأسئلة ، التقليد (لعب الأدوار) الإبداعية .. الخ.

تتميز أيضا بنمو الجانب الاجتماعي للطفل، ويساعد على ذلك نمو اللغة والحركة، إذ يصير الطفل قادرا على التحكم في الأفعال العادية الحركية واللغوية.

ظهور السلوك السلبي تجاه الجنس الآخر، فيصبح  
الطفل أكثر عدوانية وذاتية.

ومن أهم ما يميز نشاطات الطفل في هذه المرحلة  
ميله إلى اللعب والتمتع به، انجاز تركيبات ، لعب  
الأدوار، سماع الحكايات،

و من المشكلات والعوائق التي تؤثر على طفل هذه  
المرحلة، اختلال اللغة، وعيوبها

### 3)مرحلة الطفولة الثالثة: (يطلق عليها طفولة السن المدرسي

هي المرحلة التي تبدأ عموماً مع سن الدراسة وتنتهي مع بلوغ الطفل سن البلوغ الجنسي. و تتميز بظاهرة الاندماج الاجتماعي إذ يطلب من الطفل تعلم سلوكيات و مهارات خاصة بالمجتمع: آداب اجتماعية ، عادات وتقاليد نمو بطيء و متجانس، تمهيدا لكسب سلوكيات نوعية هامة، وتحسن في اللغة بما يتماشى ونموه واندماجه الاجتماعي.

ما نلاحظه أيضا في هذه المرحلة هو ميل الطفل إلى تنظيم انفعالاته مع أفراد المجتمع ذلك مع توسع نموه الاجتماعي.

يتعلم الطفل معني ومفاهيم جديدة وذلك بالتأثير المتبادل بينه وبين أفراد مجتمعه.

ميل أطفال هذه المرحلة إلى الاهتمامات والنشاطات المشتركة بين أعضاء الفوج: الاهتمام بالبدن، اللباس، التدين، المشاريع المستقبلية، وبرز مؤشرات الاستقلالية.

تأثر طفل هذه المرحلة بالإختلالات التي تحدث في الأسرة تأثرا بالغيا.

أهم المشكلات التي تطفو على سطح هذه المرحلة  
تلك المرتبطة بفشل الطفل في تحقيق انجازاته  
الخاصة بهذه الفترة من النمو..

إن التوافق و القبول الاجتماعي للطفل يلعب دورا  
بارزا في تحقيق آماله وسعادته.

( مرحلة البلوغ:

و هي مرحلة فاصلة وهامة في حياة الطفل، وتعني كلمة البلوغ عامة النضج الجنسي وما يرافق ذلك من وظائف حيوية و تغيرات جسمية . وهي مرحلة تحول من الطفولة إلى المراهقة ، وتتعت بالمرحلة السلبية في حياة الطفل لما لها من تأثير في سلوك الطفل .

و ما يمكن الإشارة إليه أن جملة التغيرات التي تشهدها هذه المرحلة هي حصيلة التفاعل بين إفرازات الغدة النخامية وإفرازات الغدة الجنسية .

و يختلف سن البلوغ بين الذكور والإناث، فالذكور يبلغون في الحالات الطبيعية عند سن (14) أما الإناث فيبلغن في سن (13). و لعاملي الوراثة والبيئة أثر متبادل في النضج والبلوغ.

الأخطار الأساسية للبلوغ على الجسم لها ثلاثة مصادر:

\_ نقص إفرازات النمو : إفرازات غير كافية

\_ نقص إفرازات الغدة الجنسية

\_ البلوغ المبكر أو المتأخر كلاهما يؤثر سلبا على سلوك

الطفل، حيث أن لها انعكاسات خطيرة على الحياة النفسية

و التوافق الاجتماعي للفرد

( المراهقة:

يقسم علماء النفس المراهقة إلى طورين أو مرحلتين، الأولى تبدأ من البلوغ إلى سن السادس عشر (16) أما الثانية فتكون من السنة (16) إلى السنة (18). غير أن المراهقة يقصد الطور الأول أما الثاني فهو بداية الشباب. تعتبر المراهقة مرحلة انتقالية يتولد فيها شعور أو إحساس بعدم الاستقرار ( انتقال من الطفولة إلى الرجولة). وهي مرحلة الانفعالية الشديدة، تتميز بالاضطراب والمخاوف، وأن النضج الانفعالي العاطفي لا يبلغ إلا بعد احتواء هذه الانفعالات الاجتماعية.

ينمو السلوك وتنمو الاهتمامات، والميول بشكل محسوس خلال هذه المرحلة كما يشهد على ذلك التنظيم الاجتماعي للتجمعات الاجتماعية التي تعكس استقلالية المراهق، التربية، الدين، المهنة المستقبلية....  
التحكم في السلوك بما يتناسب و القيم الاجتماعية، وأن الفشل في هذه الأمور يؤدي في كثير من الأحيان إلى الانحراف.

ينمو المراهق ويتطور اهتمامه بالجنس المغاير، ويتعلم دوره في إطار الأسرة.  
يحدث تغير في علاقته بالأسرة تدريجيا مع اكتمال نموه وتطوره الاجتماعي

يزيد اهتمام المراهق بتحسين شخصيته ووعيا منه بالدور الذي تلعبه في العلاقات الاجتماعية، و نقص التكيف في هذه المهمة يؤدي إلى شعور بالقصور تجاه واجباته الاجتماعية فنلاحظ عالية سلوك غير طبيعي،نكوص، شعور بالأمن، ويعتمد في ذلك على آليات دفاعية. تكون الأخطار النفسية في هذه المرحلة أكثر من الجسمية وذلك نتيجة سوء التحضير والتربية خلا الفترات السابقة. يشعر المراهق بالراحة والسعادة مع تطور مراهقته و تحقيق تكيفه الاجتماعي.